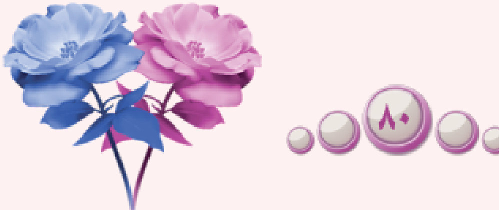
القصة الثامنة والعشرون

الشياطين فرقة بين المرء وزوجه



عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ (أي جنوده) فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ (إي أقربهم) مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ) قَالَ الْأَعْمَشُ أُرَاهُ قَالَ فَيَلْتَزِمُهُ (صحيح مسلم)

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : إبليس معناه بلس أي يئس من رحمة الله لعناده واستكباره ولا تطلق إلى على الشيطان الذي أغوى آدم .

الثمرة الثانية ٢ : شدة تفرعن إبليس على سراياه بأن يضع سرير ملكه على الماء ويأمرهم بالإفساد في الأرض .

الثمرة الثالثة ٣ : في الحديث دلالة أن مسكن إبليس البحر كما في الحديث (إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ).

الثمرة الرابعة ٤ : لإبليس جيش يقوده ويأمره بما يريد .

الثمرة الخامسة ٥ : الحاكم إذا قرب الظالمين تحقق الفساد في الأرض ومنهم إبليس كما في الحديث (ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً).

الثمرة السادسة ٦ : الكفار وضعفاء النفوس يتقربون للحكام بكل ما يحبون حتى في معصية الله ويظهر ذلك من قول أحد الشياطين (فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا) ويقول الآخر (مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ).

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)



الثمرة لسابعة ٧ : على الدعاة السمو إلى أعلى مراتب الدعوة فهذا إبليس يحرص بباطله على الإفساد الأعظم ولا يرضى بأدنى أساليب الإفساد كما في الحديث (فَيَقُولُ (أي الشيطان) فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا)٠

الثمرة الثامنة ٨ : شدة غواية إبليس على الإنس والجن من المسلمين كما قال إبليس لذلك الشيطان الذي فرق بين الرجل وزوجته (نِعْمَ أَنْتَ) ثم التزمه بالمعانقة ٠

الثمرة التاسعة ٩ : إذا كان أهل الفساد يصبرون على دعوتهم فالأولى الصبر في الدعوة إلى الله ويظهر صبر ذلك الشيطان في قوله (مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ)٠

الثمرة العاشرة ١٠ : حرص إبليس على فرقة الرجل عن زوجته لما فيها من مفاسد منها وقوع بني آدم في الزنا ، وانقطاع نسل المسلمين ، وتقليل عدد بني آدم ٠ وكما قال رسول الله (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلاَّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)٠ حسنه الألباني

جعلنا الله وإياكم من أهل المودة والرحمة بأزواجنا ورزقنا وإياكم الذرية الصالحة وأعاذنا الله من وسوسة الشياطين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠